

● برلنتي عبد الحميد ●

من أغرب وأعقد العلاقات الإنسانية والسياسية التى ظهرت فى مصر !!

قبل الثورة ـ وبعدها أيضاً ـ كان الاثنان لا يفترقان ، وذات يوم تصادف أن تقابلا مع عرافة فقالت لهما : « إن نجميكما مرتبطان ببعضهما ، فإذا علا أحدكما يعلو الآخر معه وإذا هوى أحدكما هوى معه الآخر .. وسيكون لكما صيت ينتشر فى كل مكان » .

هذه النبوءة رواها فيما بعد المشير عامر للفنانة برلنتى عبدالحميد بعد زواجه بها وتقول برلنتى معلقة : كان من رأى عامر أن العرافين دجالون ، كما أن «جمال» كان يؤمن بالتنجيم ، وله عرافون يستدعيهم من مختلف بقاع الجمهورية ، فمن قنا كانوا يحضرون له «سيدى أحمد القنائى» ، وينزلونه فى لوكاندة بسيدنا الحسين ، ومن القاهرة الشيخ عبدالمقصود محمد سالم رئيس جمعية القرآن بالسيدة زينب ، وقد أراد عامر ذات مرة أن يقدم لجمال دليلاً على دجل العرافين ، وكان مقرراً أن يلتقى جمال بواحد منهم فى قصر السلطان حسين بالدقى ، فاشترط عامر أن يترك لرجاله تفتيش الدجال ، ولما جاء الدجال أمر المشير بإدخاله إلى الصالون ، وشرع الدجال فى إظهار براعته فطلب من المشير أن يكتب أسئلة فى ورقة ، فكان الدجال « يعزّم » عليها ثم يعطيها للمشير فإذا بها الإجابة عما سأل !!

ولم يقتنع المشير وقال للدجال : « هذه ألعاب حواه » ، فقال له الدجال : « أنت معمول لك عمل من أقرب الناس إليك » ، وابتسم المشير وقال له : « طيب وريني شطارتك » !!

وبعد حوالى ساعتين صاح الدجال : لقد ظهر العمل ، فقال له المشير : يعنى ظهر لما سبتك .. بلاش كلام فارغ !! فقال الدجال ولكنهم فتشونى قبل أن أقابل سيادتك ، ونظر المشير إلى الصبى الذى كان يصاحب الدجال وقال : "ولكنهم نسيوا أن يفتشوا هذا الصبى .

انتهى كلام برلنتى عبدالحميد زوجة المشير ، لكن «عبدالمنعم أبوزيد» رجل المشير وظله يقول فى محاضر التحقيق معه فى قضية انحراف المخابرات بعد هزيمة ١٩٦٧ أن السيدة برلنتى كانت تذهب للعرافين لكى يعملوا أعمالا للمشير ، ويكتبوا لها أحجبة تضعها تحت مخدة المشير ، وكانت تدمن زيارة السحرة والدجالين والعرافين : (وكان ـ أى أبوزيد ـ يخبر المشير بكل تصرفات السيدة برلنتى وتحركاتها ، وكان المشير يجد « الأحجبة » والأعمال فى المنزل) .

● لغز حسن التهامى !

حسب كل الروايات والمصادر والشهود فقد كان « حسن التهامى » رجلاً غريباً ولافتاً للانتباه ، ومنذ انضمامه إلى الضباط الأحرار . قال عنه « محمد إبراهيم كامل » وزير الخارجية الأسبق ـ عقب لقائه لأول مرة وفى حضور السادات ـ : كنت قد سمعت عنه روايات وأساطير غريبة منها أنه كان على اتصال مع الجن والأنبياء ويتحدث مع الموتى !!

وذات مرة فوجىء محمد إبراهيم كامل بحسن التهامى يقول للرئيس السادات : إن ديان (وزير خارجية إسرائيل) هو المسيح الكذاب الذى تنبأت التوراة بظهوره ، وأنه قد واجهه بذلك عندما قابله فى المغرب ، وقاطعه السادات : ياحسن مش عاوزين نجيب سيرة الموضوع ده الآن ، وسكت التهامى !!

أما أغرب نصيحة سمعها وزير الخارجية من التهامى وقبل أن يجتمع بديان فى لندن فهى أنه يعرف ديان جيداً « ولذلك عندما تقابله إذا لاحظت أنه يراوغ فى الحديث معك فما عليك إلا أن تقبض يدك اليمنى وأنت تنظر إليه ثم ترفعها أمام وجهه وتفرد أصابعك أمام وجهه وأنت تصيح «ياتهامى» وستجد أنه سيعود إلى رشده على الفور ، وبذلك تستطيع التفاهم معه !! » .

كان « حسن التهامى » فى سنوات عبدالناصر الأخيرة يشغل منصب أمين عام رئاسة الجمهورية ، وحسب مايقول « سامى شرف » فإن الرئيس قال : ضعوا حسن التهامى فى الصورة لأنه يشكو لأنه لا يعرف أى شىء فأحضرناه الاجتماعات وشرحنا له ماجرى ، وأثناء جلوسه معنا رأيناه يقوم نصف وقفة قائلاً : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فسأله شعراوى جمعة : ماذا حدث ياأبو على ، قال : لا شىء سيدنا الرسول يمر ، وقد ألقى علىّ السلام فأنا أرد عليه التحية .. وتكرر الأمر ، وأحيانا يقول : إن سيدنا الخضر هو الذى يمر أو أحد الخلفاء ، وطبعاً الرئيس يعلم بذلك ونحن نبلغه به !!

وأثناء الخروج من عشاء بمنزل الرئيس ، كان يجلس قريباً من الرئيس الذى سأله عندما رآه : لماذا تربى ذقنك فلتحلقها وإن لم تفعل سوف أجعل الجناينى يحلقها لك .. وحلقها فعلاً !!

ويروى « أمين هويدى » وزير الحربية السابق هذه الحكاية ذات الدلالة دون أن يذكر أن بطلها « حسن التهامى » فيقول :

أطلق أحد الوزراء قبيل وفاة عبدالناصر لحيته ، ولا يمكن لأحد أن يعترض على هذا الإجراء الشخصى ، فواحد حامل ذقنه ، والتانى زعلان ليه ؟! ولكن كان هذا الوزير علاوة على ذلك قد وقع تحت تأثيرات معينة جعلته يأتى بأفعال فيها غرابة !!! فمثلاً كان من يجلس إلى جواره يسمعه أحياناً يردد بينه وبين نفسه وهو يبتسم : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

ويلتفت الذى يسمع يميناً ويساراً وخلفاً باحثاً عن القادم الجديد فلا يجد أحداً ، فيسأل الوزير على من السلام والتحية ؟! فيجيب الرجل فى ثقة وهو يك بذقنه : على سيدنا الخضر عليه السلام فقد مر أمامى الآن وأقرأنى السلام فرددت عليه !!

ولا يمكن لأحد أن يقطع بصدق ذلك أو ينفيه إلا أنه يبدو أن الريس لم يصدق أن هذا يمكن أن يحدث ، وقد يحدث والمناقشات دائرة فى اجتماعات ضيقة عن اقتراحات معينة بخصوص إجلاء العدو (إسرائيل) عن أراضينا أن يبتسم هذا الوزير وهو يقول : لم تجهدون أنفسكم هكذا ؟ إننى موقن من انسحابهم وسيرسل الله عليهم طيراً أبابيل !!

وبالرغم من ذلك تستمر المناقشات الحادة وترسم الابتسامة الهادئة على شفتى الرجل : فالطير الأبابيل ستقوم بالمهمة .

ويقول أمين هويدى : على أية حال فإن الريس قد غضب من لحية الوزير لأنه ربما ظن أنها ركبت لا عن إيمان خالص لوجه الله ، فأمر الوزير أن يزيل لحيته وإلا « والله سأجعل البستانى يزيلها بمقصه الذى يزيل به الحشائش » وفعلاً خلع الرجل لحيته ، ولكنه عاد فركبها مرة أخرى بعد وفاة الريس !!

وبعد ستة شهور من وفاة الرئيس كانت هناك أخطر قنبلة أطلقها الأستاذ محمد حسنين هيكل فى وجه الجميع ، عندما كتب مقاله الشهير « تحضير الأرواح » ، حيث تم العثور فى مكتب سامى شرف على شريطين مسجل عليهما جلستان من جلسات تحضير الأرواح ، وحضرهما كل من شعراوى جمعة وسامى شرف والفريق أول محمد فوزى ، وكانوا يتحدثون خلالها عن طريق وسيط بصوت الرئيس عبدالناصر ، وقد قدمه إليهم أستاذ فى جامعة عين شمس له اهتمامات بعالم الأرواح ، وكانوا خلال تلك الجلسات يوجهون إلى الروح المفترض أنها لعبدالناصر مختلف الأسئلة التى تتعلق بقضايا سياسية ، كانوا يسألون مثلاً : هل يهاجمون إسرائيل أو لا يهاجمونها ؟ وهل سيعين شعراوى جمعة رئيساً للوزراء أم لا ؟! وغيرها وغيرها .. وكان اهتمامهم بعدم سقوط كلمة واحدة من الصوت الذى يأتيهم من وراء القبر من الشدة بحيث سجلوا كل الجلسات على أشرطة .

●●

ولم يكن كل ماجرى هنا أو هناك سواء تحضير أرواح أو تنجيم أو .. أو إلا محاولة للاطمئنان على « بكرة » !!

رشاد كامل